ROWAQ MAYSALOON
رواق ميسلون
دراسات سياسية وثقافية
Political and Cultural Studies
مجلة فصليّة تصدر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

الثورة السوريّة: هُزمت أم ما زالت مستمرّة؟

في هذا العدد

■ حوار العدد؛
- بينت شيلر
- سميح شقير

■ راتب شعبو؛
النجاح والإخفاق في الثورة
■ محمد عمر كرداس؛
الثورة السورية: قراءة في أسباب الهزيمة وما بعدها

■ شخصية العدد؛
إلياس مرقص

العدد التاسع نيسان/ أبريل 2023

رواق ميسلون
ROWAQ MAYSALOON

العدد التاسع
نيسان/ أبريل 2023

التحرير

رئيس التحرير
Editor in Chief
حازم نهار
Hazem Nahar
مدير التحرير
Editorial Manager
نور حريري
Nour Hariri
سكرتير التحرير
Editorial Secretary
وسيم حسان
Wasim Hassan
المحرر الثقافي
Cultural Editor
راتب شعبو
Rateb Shabo
هيئة التحرير
Editorial Board
جَوى العامري
Jawa Alamiri
خلود الزغيّر
Kholoud El-Zughayyar
ريمون المعلولي
Rimon Almaloly
غسان مرتضى
Ghassan Mortada

الهيئة الاستشارية

أيوب أبو دية
Ayoub Abudeah
(الأردن)
Jordan
جاد الكريم الجباعي
Gadalkareem Aljebaei
(سورية)
Syria
حسن نافعة
Hasan Nafaa
(مصر)
Egypt
خالد الدخيل
Khaled Eldakhil
(السعودية)
Saudi Arabia
خطار أبو دياب
Khatar Abu Diab
(لبنان)
Syria
دلال البزري
Dalal Al Bizri
(لبنان)
Lebanon
سعيد ناشيد
Saeed Nashed
(المغرب)
Morocco
سمير التقي
Samir Altaki
(سورية)
Syria
عارف دليلة
Aref Dalila
(سورية)
Syria
عبد الحسين شعبان
Abd Alhusain Shaban
(العراق)
Iraq
عبد الوهاب بدرخان
Abd Alwahab Badrkhan
(لبنان)
Lebanon
كارستين فيلاند
Carsten Wieland
(ألمانيا)
German
كمال عبد اللطيف
Kamal Abdelateef
(المغرب)
Morocco

التدقيق اللغوي
Proofreading
شيري أيهم
Shery Ayham
التصميم والإخراج
Design and Layout
شيرين فوزي
Sherein Fawzy
المشرف التقني
Technical Supervisor
طارق رضوان
Tarek Redowan

ميسلون للثقافة والترجمة والنشر

مؤسسة ثقافية وبحثية مستقلة، غير ربحية، تُعنى بإنتاج ونشر الدراسات والبحوث والكتب التي تتناول القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، وتولي اهتمامًا رئيسًا بالترجمة بين اللغات الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية والألمانية، واللغة العربية. وتهدف إلى الإسهام في التنمية الثقافية والتفكير النقدي والاعتناء الجاد بالبحث العلمي والابتكار، وإلى تعميم قيم الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. وتسعى لتبادل الثقافة والمعرفة والخبرات، وإقامة شراكات وعلاقات تعاون وثيقة مع المؤسسات والمعاهد والمراكز الثقافية والعلمية، العربية والأوروبية. وتؤمن بأهمية تعليم وتدريب الشباب، والأخذ بيدهم، والارتقاء بهم ومعهم في سلّم الإبداع والإنتاج، وتعمل لتكون خططها التدريبية متوافقة مع المعايير العالمية، بالتعاون مع مجموعة من الخبراء العرب والأوروبيين.

رواق ميسلون

مجلة «رواق ميسلون» للدراسات الفكرية والسياسية؛ مجلة بحثية علمية، فصلية، تصدر كل ثلاثة أشهر عن مؤسسة ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، ولها رقم دولي معياري (ISSN: 2757-8909). وتُعنى بنشر الدراسات ومراجعات الكتب، ويتضمن كل عدد منها ملفًا رئيسًا ومجموعة من الأبواب الثابتة. وللمجلة هيئة تحرير متخصِّصة، وهيئة استشارية تشرف عليها، وتستند المجلة إلى أخلاقيات البحث العلمي، وقواعد النشر المعتمدة عالميًا، وإلى نواظم واضحة في العلاقة مع الباحثين، وإلى لائحة داخلية تنظّم عملية التقويم.

تطمح المجلة إلى طرق أبواب فكرية سياسية جديدة، عبر إطلاق عملية فكرية بحثية معمّقة أساسها إعمال النقد والمراجعة وإثارة الأسئلة، وتفكيك القضايا، وبناء قضايا أخرى جديدة، وتولي التفكير النقدي أهمية كبرى بوصفه أداة فاعلة لإعادة النظر في الأيديولوجيات والاتجاهات الفكرية المختلفة السائدة.

اللوحات في هذا العدد للفنان التشكيلي
السوري سامر إسماعيل

المراسلات باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني:
rowaq@maysaloon.fr

باريس، فرنسا: 0033 7 66 60 08 90
إسطنبول، تركيا: 0090 531 245 0871
الموقع الإلكتروني: www.maysaloon.fr
البريد الإلكتروني: info@maysaloon.fr

ملف خاص

رؤى وتجارب نسوية

السوريات والثورة؛ تفرعات ثورية نسوية

سلوى زكزك

«هنا دُفِنتْ طفلة تلبس كنزة خضراء مجهولة الهوية»

أمل فارس

الثورةُ السورية.. الهزيمةُ العربية

هدى سليم المحيثاوي

لوحة للفنان سامر إسماعيل (حوار) 2018

السوريات والثورة: تفرعات ثورية نسوية

سلوى زكزك

سلوى زكزك

كاتبة وقاصّة سورية. تكتب في مواضيع النسوية والجندر وتهتم بقضايا العنف الاجتماعي. صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية.

تمارس النساء الثورة كفعل يومي، يتمرَّدن على حبة شباب بزغت على الجبين أو الخد، يغيِّرن ألوان شعرهن معاندات للزمن، يحتلن على قرارات المنع من الخروج بمكالمات طويلة على الهواتف الجوالة، يتظاهرن في الساحات، يرتِّبن مواعيد للحب، يطالبن بالطلاق، يتزوَّجن أحبتهنّ رغمًا عن الأهل والتقاليد، يسخرن من رجال الدين ومن رجال السياسة ومعلّمات المدرسة ومديري العمل، يتأفَّفن من المتحرّشين، ويسخرن من رجال لطالما اعتقدوا أن النساء متقبِّلات ومنتظرات للتحرّش والتطاول بكل سعادة لكن دونما إفصاح.

نَمَتْ علاقة فريدة ما بين السوريات والثورة، علاقة مصلحية ومتنافرة في الوقت نفسه، كُنّ للمرة الأولى على موعد مع وجود علني وإعلان مباشر لثورتهن، ما الفرق بين حضورهن صامتات أو صارخات؟ إنه فرق كبير، كمن يعاني الخرس، وجاء الوقت ليدرِّب صوته على الصراخ! على الرغم من أن الخرس لم يُعِق صاحبته عن التعبير يومًا، حتى لو لم تجني سوى العبث.

يبدو أنه ثمة ضرورة لتدوين حضور السوريات في يوميات ثورتهن، لا استعراض الأسماء يكفي ولا ذكر الوقائع يكفي، ثمة ثورات صغيرة نبتت في البيوت وعلى الأجساد وفي الحناجر والأقلام.

وسؤال الانتصار من عدمه متروك للأبحاث والدراسات، لجداول الإحصاءات ولأرقام متناقضة جمعتها مراكز حقوقية أو قانونية، متروك لتعريف الثورة بحدّ ذاتها، وكأنّها فعل حدث فجأة وتوقف دونما سبب يذكر، ما بين النصر أو القتل في المهد حكايات لنساء تحوَّلن إلى أرقام ، راويات تلونّ قصصهن تلبية لتحقيق النجاح لبرامج تلفزيونية أو إعلانية، ما روته النساء فيها كان في أغلبيته مجدولًا سلفًا، مرتبًا بعناية ومقسَّمًا إلى أفكار تخدم هدف البرامج أو أغراض الإعلانات وبازارات السياسة والاستقطاب وغرف المفاوضات الرسمية، لكن الحكاية غرقت أكثر في الصمت، هربت

الوقائـع بـإرادة مُعـدّ الحلقـة أو مخـرج البرنامـج أو صاحـب مشـروع عـرض النسـاء لشـهاداتهن. تسـلّخت الحكايـة بفعـل الإصـرار علـى روايـة جانـب واحـد منهـا، مـا تبقّـى، ومـا قُـدِّم مـن الحكايـات كان فـي أغلبـه يشـبه قشـرة مرميـة لجسـد تمـدَّد فضـاق جلـده عليـه، وبقيـت الـروح غارقـة فـي غياهـب الإهمـال، متروكـة لفوضـى المشـاعر وفوضـى الـرواة وفوضـى المنصتيـن والمنصتـات.

أمـا هنـا، تقـول الحكايـات: إن كل مـا حـدث هـو خطـوة إلـى الأمـام وكل خطـوة نحـو الـوراء قابلتهـا خطـوات نحـو الأمـام، إذن هـو التحكـم فـي الزمـن، ضغطـه حتـى يصيـر قـوة دافعـة، مشـجِّعة، تقفـز إلـى الأمـام، تختـزل الزمـن بإنجـاز، يتراكـم الزمـن مثـل كبسـولات لـدواء تجريبـي لاسـتعادة الطاقـة أو لتوليدهـا، المهـم أن الاسـتنهاض حصـل، ملوثًـا بالـدم والرصـاص، نعتـرف بذلـك، لكـن الثمـن مدفـوع مسـبقًا، وكلّ مـا تـم تجـاوزه هـو سـداد كمـي ونوعـي عـن السـابق واللاحـق مـن الأيـام، مـن الحيـاة.

تمـرَّدت السـوريات علـى خزائـن مقتنياتهـن الأثيـرة مـن أطبـاق وفناجيـن ومزهريـات وتحـف، خسـرتها الكثيـرات منهـن بفعـل التعفيـش أو التدميـر، لكنهـن واجهـن فجـأة شـعورًا غامـرًا بالفقـدان، تهافـت الجمـال المكتنـز وضـاع فـي طرفـة عيـن، وبتـن فـي بيـوت غريبـة وطارئـة يقترضـن الملاعـق والصحـون المعدنيـة أو البلاسـتيكية ظنًـا منهـن أنهـن لا بـدّ عائـدات بعـد عـدة أيـام إلـى كنوزهـن الثمينـة.

مـع الوقـت، أو فـي زحمـة اللهـاث طلبًـا للنجـاة، تبـدَّد الحـزن علـى تلـك المقتنيـات، ربمـا بدَّدتـه النسـاء مرغمـات ليتابعـن الحيـاة، تتصـف النسـاء بالقـدرة علـى إعـادة البنـاء، ماهـرات فـي الترميـم وفـي إحيـاء مـا لـم يُدفـن، يقلـن سـاخرات والمـرارة تلـوك كلماتهـن: راحـت البيـوت، لا أسـف علـى الصحـون!

تماهـت السـوريات فـي انقلاباتهـن الجذريـة علـى ثوابتهـن الحياتيـة، مـن لـم تفقـد كنوزهـا وزَّعتهـا راضيـة، علـى العائـلات المشـرَّدة، علـى البيـوت الفارغـة مـن كلّ شـيء إلا مـن الحـزن والفقـد والعـوز. وزَّعنهـا بفـرح وتقاسـمن مـع الممنوحـات قصـص كل قطعـة، تاريخهـا الزمنـي، ثمنهـا، مـن أهداهـا لمـن!! تقـول الأمهـات هـي كنوزنـا المخبـأة لأفـراح الأبنـاء والبنـات، وكلّهـم باتـوا ظـلًا للغيـاب، بمـن سـنحتفي ولمـن سـنُبقي تلـك الأكـوام التـي باتـت ثقيلـة الحضـور وموجعـة المعنـى.

إذن ثمـة حضـور قـوي هنـا لانتصـار المعنـى، معنـى أن تتسـلَّل امـرأة إلـى الشـارع وهـي بحذائهـا البيتـي لتتفـرّج، هكـذا كانـت تبـرِّر لنفسـها سـرّ اندفاعهـا الخطـر، نزلـت لتمتلـئ بنبـض أخافهـا فـي لحظتـه الأولـى، كجسـد طفلهـا الأول يلتحـم بجسـدها، فتغـرق بالأسـئلة وبالرغبـة وبالخـوف، تسـير مـع السـائرين، وإن قبضـوا عليهـا؟ سـتريهم خفّهـا المنزلـي وبأنهـا بـلا حقيبـة وكل مـا بيدهـا هـو مفتـاح البيـت القريـب جـدًا، ربمـا سـتدلّهم عليـه وسـتثبت لهـم بذلـك بأنهـا لـم تشـارك أبـدًا فـي التظاهـرة، وإنمـا كانـت ترمـي كيـس القمامـة! إذن فـي القلـب ثـورة وللثـورة قلـب تطـرب بعشـرته النسـاء، والخـوف ركـن أساسـي مـن حيـاة النسـاء، لطالمـا أدمنتـه النسـاء لغيـاب الحمايـة والدعـم! تتسـلَّل الثـورة إلـى البيـوت بقلـوب النسـاء التـي تميـز الغضـب والظلـم والقهـر وتعـي عمـق وفداحـة التمييـز جيـدًا ومنـذ ولادتهـا.

مـن يعيـد الأبنـاء الموتـى لأحضـان الأمهـات؟ وجهًـا لوجـه تُركـت السـوريات مـع المـوت المنفلـت، مـن يحمـي الشـباب؟ مـن يسـأل عنهـم؟ مـن يسـحبهم مـن قبضـة العسـس وزوّار الليـل وحاملـي العصـي الكهربائيـة والهـراوات الحديديـة؟

علـى بـاب القصـر العدلـي وَقَفَـتْ، بيدهـا صـورة وحيدهـا! (حـدا شـاف هـا الولـد)؟ لـم يكـن مجـرد

سؤال، هو إمعان بأن الأولاد قد غيّبوا، ونريد معرفة المصير.

تلك الأم لا تعرف دمشق ولا طرقاتها ولا مكان قصر العدل ولا اسم الحافلة التي تقلّها من قريتها البعيدة إلى هناك، انتصرت العاطفة في مواجهة الغياب، وجدت نفسها هنا، لم يعد مهمًّا متى تعود وكيف ستعود، المهم أن يرى صورة ابنها كلّ العابرين والعابرات، قضاة ومحامون ومعقّبو معاملات ورجال أمن ومدّعون ومدّعيات وأصحاب قضايا، مرتشون ومتلاعبون بالقانون وأطفال، وأمهات أخريات، تذكّرن غيّابهن أيضًا عندما واجهتهم تلك الأم بسؤال الغياب عبر صورة، هو ابنها، وفي الواقع هو مفقود ومغيَّب ومجهول المصير. ترفَق بقلوب الأمهات أيها الغياب، وانطق بمَن يعرف مصيره أو مكانه، مَن يدلّ أمه على رائحته، أو مَن ينقل له مجرد خبر، اصمد يا فتى فوالدتك تنتظرك! يحضر الانتظار هنا حالة من الصمود أيضًا، حالة من الانتصار لدم الضحية ولمواجهة التغييب، ينهض الانتظار فعلا معاندًا للغياب.

سافرت السوريات نحو العالم الجديد، غيَّرن أزياءهن بثقة، اتُهمن بأنهنّ وجدن في الهجرة بابًا للانحلال، وكأنّ تلك الزيجات الهشّة التي تهاوت بقرار حازم من النساء كانت تستحق الإبقاء عليها قيودًا من ظلم وتعسف.

هل جرَّب أحدنا الدخول إلى الصفحات الجماعية للسوريات في البلاد الجديدة؟ تاريخ متكامل وثابت في الحضور هوى فجأة، بقي بعض الحنين وبضع مذاقات على طرف اللسان ستطويها قريبًا نكهات جديدة يحبها الأبناء والبنات في بلادهم الجديدة، وغياب المذاقات أو هجرانها لا يُعَدُّ ثورة، لكنه انحرافٌ حادّ يكسر نمطية حرفية وخانقة، دقيقة وحاسمة ولا تقبل التغيير أو التجديد أبداً، نمطية تسخر من باقي النكهات لدرجة أنها قد توازي عنصرية محترفة تصف طعام الغير بصفات مستهجنة وساخرة، هنا اكتُشفَت صورة الآخر، وربما حضوره غير القابل للتجاهل، وهذا ما افتقدته السوريات عبر تاريخهنّ الطويل، فكلّ آخر هو عدو أو مشروع معتد أو متلاعب بالنساء، وبعقولهن الصغيرة كحبات البندق بين أنياب سنجاب بري.

والسوريات الممتدات كبلد يغرفن من القوة الكامنة في دواخلهن ويتظاهرن بالصلابة، لا خيارات أمامهن، القوة ثم القوة، والصبر مائع وبنكهة باهتة، لا يجذب ولا يشجع على التجريب، فمن يقنعهن بأن الصبر مفتاح الفرج بعد كلّ الآلام التي حاصرتهن؟ من يسدِّد الضربة القاضية للصبر المستكين لتنهض القوة على شكل تحدّ أو تمرّد أو غضب؟ في البيوت تخلخلت البنى الهشّة، وفي المحاكم تمّت المواجهة، تحضّر السوريات أنفسهن بشكل جيد قبل الجلسات، يتبيّن التفاصيل بدقة بالغة وكأنها قضية موت أو حياة، والانتصار هنا ليس حبرًا على ورق ولا مصالحات أو تعهدات، الانتصار هنا بدايات لصعوبات جديدة، تحتدّ وتتبسط، لكنها مواجهة أيضًا، والسوريات يواجهن بحماوة العاطفة وشراسة الجسد المقيّد وهو مثخن بالجراح.

على المنصّات العامة وعلى طاولة المفاوضات وفي أروقة المجالس الدولية، حضرت النساء السوريات كما لم يحدث من قبل، التقييم هنا لمبدأ الحضور، لقوته، لصلابته، وربما لضعفه وانكساره، لكن الأهم أن المشهد ضمن هذه الأروقة والمحافل بات جزءًا من المشهد العام لحضور السوريات.

هـل تنتصـر الثـورة ببضعـة أسـماء لنسـاء متميـزات أو شـجاعات؟ مـن المؤكَّـد لا، لكـنّ هـذا التميـز وهـذا الحضـور بـات جـزءًا مـن الحضـور العـام، أنـا كامـرأة يكفينـي القـول: اتركـوا هـذه المقاعـد، فهـي محجـوزة للنسـاء.

نظريـة التراكـم فـي مواجهـة نظريـة الانتصـار، ونظريـة الحضـور الإجبـاري فـي مواجهـة قاعـدة أن المقاعد للأجـدر، وهـل اختبرنـا فـي الأصـل الأجـدر مـن الرجـال؟ هـل تبـوّأ الأفضـل أمكنتهـم المسـتحقّة؟ تبـدو الصـورة مهتـزّة قليـلًا، مـن جانـب التمثيـل أولًا، ومـن جانـب مَـن يختـار مَـن، ومَـن يمثِّـل مَـن؟ والسـؤال هنـا مـردود إلـى مشـهد عابـث وغيـر مسـؤول وتمييـزي، وسـؤال العدالـة عصـيٌّ علـى الطـرح، ولا أجوبـة، فالمنـاخ العـام هـو تواطـؤ لتثبيـت قـدم فـي حيـز لطالمـا تـم التنـازع عليـه وبحكـم القـوة الصارمـة والطـاردة للنسـاء بـات تصميـم الموقـع علـى مقاسـات أقـدام الرجـال وحدهـم! هـي الحقيقـة وتبـادل الأدوار هنـا كمـا لعبـة الكراسـي، لابـد مـن وجـود مَـن يخـرج فـي كلّ دورة للعبـة، يتمثَّـل الانزيـاح هنـا بضـرورة خـروج عـدد مـن الرجـال لتثبيـت أقـدام عـدد مـن النسـاء.

يبـدو هـذا الـكلام جلفًـا وانتقاميًـا وغيـر مقبـول، لكـن اللحـاق بالمـكان فـي خضـمّ وقـت لجـوج وضيّـق يفـرض خروجًـا صادمًـا وغيـر متوقَّـع مـن أجـل دخـول النسـاء، والأيديولوجيـا هنـا مهزومـة حكمًـا، كمـا الـكلام المقفّـى والآيـات البيّنـات وسـلطات رجـال الديـن وتسـلُّط حـراس الشـرف الأشـراف، لا وقـت للتفكيـر سـتُنمِّي النسـاء حواسـهن بشـدّة متناهيـة، حتـى وإن سـقطن علـى أطـراف الكراسـي المتبقيـة، لكنهـن حجزنهـا رغمًـا عـن الجميـع.

خرجـت النسـاء مـن أماكـن سـكنهن الأصليـة، مـن القـرى شـبه المغلقـة علـى أهلهـا، مـن البيـوت العائلية التـي ترفـض انفصـال أبنائهـا عنهـا بعـد الـزواج، واتجهـن نحـو أماكـن جديـدة، نسـاء غوطـة دمشـق سـكنّ فـي السـويداء، واجهـن غربـة مرعبـة فـي البدايـة، وكلّ محـاولات الاندمـاج كانـت متعبـة وقهريـة، لا يمكـن نسـيان تلـك الانتقـالات السـريعة الكارثيـة فـي بداياتهـا، ولا يمكـن وصفهـا حتـى مـن الناحيـة العاطفيـة، ونسـاء الغوطـة ودير الـزور فـي ضواحـي دمشـق، ولـم يعـدن، ولـن يعـدنّ كمـا صرّحـت الكثيـرات منهـن! يمكـن القـول إنهـن لـم يعـدن بقـرار حاسـم منهـن، وإن كانـت الواجهـة فـي اتخـاذ القـرارات حكـرًا علـى الرجـال، انكسـرت الحلقـة الواسـعة لمفهـوم العائلـة، لـم يكـن عـدم جاهزيـة المسـاكن سـببًا حقيقيًـا، يمكـن القـول إنـه كان ذريعـة، مـع أن الأغلبيـة أيقنـت أن مـا كُسِـر ونُقِـض مـن بنـىً متداخلـة ومتشـابكة لـن يعـود للتشـكُّل مـن جديـد، هنـا يمكـن القـول وبـكلّ ثقـة :إن انهيـار الهرميـة العائليـة الصارمـة كان أحـد وجـوه الانتصـار لحيـوات النسـاء والبنـات أيضًـا، سـتبقى النسـاء فـي المدينـة والضواحـي المنتعشـة مـن أجـل رقابـة عائليـة أقـل، مـن أجـل تعليـم البنـات، مـن أجـل حريـة التنقّـل وتخفيـف الأعبـاء الواقعـة علـى النسـاء فـي العائـلات الكبيـرة.

لطالمـا رغبـت النسـاء بتغييـر اسـم عقـد الـزواج، ولطالمـا فاوضـت الناشـطات النسـويات أولـي القـرار بـأن المطلـوب هـو مجـرد تبديـل لكلمـة واحـدة فحسـب، تبديـل كلمـة نـكاح بـزواج! كـم تحتـاج تلـك الكلمـة مـن وقـت لتتغيَّـر؟ يبـدو الزمـن عاجـزًا هنـا حتـى عـن السـير الوئيـد وتغييـر الكلمـة حرفًـا فحـرف. حصـل التغييـر فـي عـام 2019، صـار اسـمه عقـد زواج، والوقـت هنـا اسـتثنائي فـي تلبيتـه للحاجـة إلـى التغييـر التـي طالـت لعقـود دونمـا أي تجـاوب بذريعـة عـدم نكـث مـا هـو شـرعي. بـات الركـون علـى عـدم التغييـر مبـدأ ثابتًـا بحجـة عـدم المواجهـة مـع الشـرائع، واختبـار الجـودة والفائـدة المتحصّلـة أو المرجـوّة

هنا متروك للزمن أيضًا. تِسعون مادة قانونية تغيَّرت في العام ذاته، بعضها لامس جوهر التغيير المطلوب، وبعضها طبع التغيير بشكلانية تحتاج المزيد من التدخّل والمزيد من الإصرار على تكرار محاولات التطلّب العنيد.

ثمة حيوية أسَّست لها النساء على الرغم من القهر، ثمة شكل ذاتي من الإدارة فرضته ظروف كلّ عائلة أو كلّ امرأة، لم يُرصَد بصورة منهجية حتى الآن، واللافت أن التغيُّرات السريعة تصبح ثوابت وبسرعة قياسية أيضًا، كعمل النساء خارج المنزل، وبأعمال جديدة وغريبة عن الأعمال المسموح بها للنساء أصلًا.

يمكن بكلّ بساطة رصد محلّ لبيع لوازم النجارة في منطقة قريبة من دمشق، تعمل فيه امرأة، تحمل ألواح الخشب، تبيع وتشتري، يمكن رصد شارع تجاري بأكمله غاب عنه الباعة الرجال، واستلمت البيع فيه نساء وعلى ورديتين صباحية ومسائية، والكثير من الأمثلة.

لا نزيِّن الحرب بالورود، فالرصاص مكوَّن من البارود، ولا نقول بأن النساء خرجن برغبتهن الكاملة إلى العمل ونِلن حقوقهن كاملة عن التعب المديد، لم يكافئهن أحد على الانتظار الطويل، ولا على تكبّد عناء البحث عن الرجال وحماية من تبقى منهم.

هي التغيّرات العاصفة على شكل ثورات أو خضّات كبرى وواسعة، تعصف بالأضعف، ومن يبقى سيبلغ منه التعب أشدّه، لكنه سيبقى.

ستبقى النساء، ليروين حكاياتهن وحكايات الجميع ربما، كي لا يسرق حكاياتهن الغرباء، كي لا يروي غيرهن ألمهن وتغيّراتهن وتماهيهن مع ثورة يعشنها بالفطرة، ويخضنها بالإرادة، ويحفرنها في ذاكرتهن ليبنين على ما بُني، ويمضين دومًا نحو الأمام.

المشاركون في هذا العدد

الزهراء سهيل الطشم
أمل حويجة
أمل فارس
بينت شيلر
جبر الشوفي
جمال الشوفي
حازم نهار
راتب شعبو
رياض زهر الدين

ريمون المعلولي
سامر إسماعيل
سائد شاهين
سعيد بوعيطة
سلوى زكزك
سميح شقير
شوكت غرز الدين
شيرين عبد العزيز
عبد الرحيم الحسناوي

عبد الرزاق دحنون
عبد الله أمين الحلاق
عمّار الأمير
محمد عمر كرداس
مضر رياض الدبس
مهران الشامي
نور الهدى مراد
هدى سليم المحيثاوي
ورد العيسى

ميسلون
للثقافة والترجمة والنشر
Maysaloon for Culture, Translation and Publishing

السعر 15 دولارًا
2757-8909